بسم الله الرحمن الرحيم

علم أصول الفقه: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس السابع و السبعون

إشتراط التكليف بالمقدور

تتمثل ثمرة البحث في أن اســتحالة أخذ قصــد امتثال الأمر كقيد للواجب تؤدي إلى اختلاف التعامل مع الشـك في دخله في الواجب مقارنةً بأي خصـوصـية أخرى. يمكن التمسـك بإطلاق كلام المولى لنفي دخل أي خصوصية مثل الثوب الأبيض في الواجب، لكن هذا لا ينطبق على قصد امتثال الأمر، لأن الاستحالة تثبت أن القصد لا يمكن أخذه كقيد للواجب. هذا يعني أن عدم أخذ القصد لا يدل بالضرورة على عدم دخله في الغرض المولوي، مما يبطل إمكانية التمسـك بالإطلاق لنفي التعبدية. اسـتحالة أخذ العلم بالحكم كقيد لنفسـه تعني أيضًـا عدم إمكانية اسـتخدام إطلاق كلام المولى لنفي اختصـاص أغراضـه بالعالمين بالأحكام. هذه الاسـتحالة تجعل إثبات التوصـلية واسـتبعاد التعبدية مسـتحيلًا بنفس الطريقة التي لا يمكن فيها نفي دخل القصـد في الغرض.